لا ية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد
خلع ربقة الإسلام من عنقه وحكوا الإجماع على تكفير من خالف
الإجماع وذهب آخرون إلى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف
الإجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون إلى التوقف
في تكفير من خالف الإجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام
بإنكاره الإجماع لأنه بقوله هذا مخالف إجماع السلف على
احتجاجهم به خارق للإجماع قال القاضي أبو بكر القول
عند أن الكفر بالله هو الجهل بوجوده والإيمان بالله هو العلم
بوجوده وأنه لا يكفر أحد بقول ولا رأي إلا أن يكون هو الجهل
بالله فإن عصى بقول أو فعل نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون
أنه لا يوجد إلا من كافر أو يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس
لأجل قوله أو فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله
لا يكون إلا بأحد ثلاثة أمور أحدها الجهل بالله تعالى والثاني
أن يأتي فعلا أو يقول قولا يخبر الله ورسوله أو يجمع المسلمون أن
ذلك لا يكون إلا من كافر كالسجود للصنم والمشي إلى الكنائس

بالتزام

بالتزام الزنار مع أصحابها في أعيادهم أو يكون ذلك القول
أو الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضربان وإن
لم يكونا جهلا بالله فهما علم أن فاعلهما كافر منسلخ من
الإيمان فأما من نفى صفة من صفات الله الذاتية أو جحدها
مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم
وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص أيمتنا
على الإجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وأعراه عنها
وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر
وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فأما من جهل صفة
من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا فكفره بعضهم
وحكي ذلك عن أبي جعفر الطبري وغيره وقال به أبو الحسن الأشعري
مرة وذهبت طائفة إلى أن هذا لا يخرجه عن اسم الإيمان وإليه
رجع الأشعري قال لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وإنما يكفر من اعتقد أن مقاله حق واحتج
هؤلاء بحديث السوداء وأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما طلب

تعلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)